دكتور بهاء الأمير

نابليون الماسوني واليهود





٢٠٢٠م

دكتور بهاء الأمير

نابليون الماسوني واليهود(•)



٢٠٢٠م

•) من كتاب: أول الآتين من الخلف.

نابليون الماسوني

تاريخ الماسونية في مصر ومسارها اليهودي الماسوني يبدأ من فرنسا وحملتها عليها، ولذا لا يمكن فهمه وإدراك حقيقته من غير معرفة المسار اليهودي الماسوني لفرنسا نفسها، وموقع هذه الحملة منه، وصلة من شنوها على مصر باليهود والماسونية وأغراضهم الحقيقية.

إذا ذهبت إلى كتابنا: اليهود والماسون في الثورات والدساتير، ستعرف أن الثورة في فرنسا كانت ثمرة مسار طويل من كفاح الحركات السرية لقرون من الزمان قبلها، وبدأت فكرتها والعمل من أجلها منذ سقطت منظمة فرسان الهيكل في القرن الرابع عشر، وأن إزاحة العقائد والإطاحة بالكنيسة وإسقاط العروش الكاثوليكية بالثورة عمل تعاضدت على التدبير له الحركات السرية في أوروبا بمختلف أنواعها، منظمة الإليوميناتي والماسونية بمختلف مذاهبها وطقوسها وحركة الروزيكروشيان وحركة المارتينيز وأخوية سويدنبرج، وكان الاتفاق النهائي بين قادة هذه الحركات على ترتيبات الثورة في المؤتمر الذي عقدوه في محفل فرانكفورت الأعظم سنة ١٧٨٦م، وستعرف من الكتاب وترى البراهين على كيف تحولت فرنسا بعد الثورة إلى دولة الماسونية والحركات السرية، وبؤرة بثها في أوروبا وفي كل مكان يصل إليه نفوذها، لتصبح إحدى آلات إتمام المسار الماسوني للعالم كله.

ومن الثورة في فرنسا إلى نابليون بونابرت وصلته بالماسونية، والمتفق عليه بين مؤرخي الماسونية جميعاً، أن نابليون كان حامياً للماسونية وراعياً لها بعد أن وضع مقاليد فرنسا في يده وصار إمبراطوراً متوجاً عليها، وأن أركان دولته وقادة جيشه كانوا جميعاً من الماسون، وكذلك إخوته وزوجته جوزفين، وأنه تم تنصيبهم على رأس محافل فرنسا بموافقته وتحت رعايته.

فيتفق الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين ومؤرخ الماسونية الرسمي ألبرت ماك كي Albert Mackey في الموسوعة الماسونية، مع روبرت فريك جولد Robert Freke Gould، وهو أيضاً ماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين ومؤرخ رسمي للماسونية، في كتابه: تاريخ الماسونية في العالم، على أن:

"نـابليون كـان مـن أسـرة ماسـونية، فـأبوه كارلو/شـارل بونـابرت Carlo/Charles Buonaparte، ممثل كورسيكا في بلاط الملك لويس السادس عشر كان ماسونياً، وكذلك إخوتـه الأربعـة، جوزيـف ولـويس ولوسـيان وجيـروم، كـانوا مـن الماسـون، وبعـد أن صـار نابليون الإمبراطور وضع محافل الماسونية فـي فرنسـا تحت حمايتـه، وبمباركتـه تم تنصيب أخيه جوزيف أستاذاً أعظم للشرق الأعظم الفرنسي، وتنصيب أخيـه لـويس نائبـاً لـه، وعهد نابليون هو العصر الذهبي للماسونية في فرنسا[(١)، (٢)].

وفـي عدد سنة ١٩١٤م من مجلـة: أعمال محفل المُتَوجين الأربعة Transactions Of Quatuor Coronati Lodge، وهي مجلته الدورية التي يصدرها سنوياً، وهو محفل خاص ببحوث الماسونية وتاريخها، أسسه في لندن سنة ١٨٨٤م تسعة من الماسون الإنجليز، وكان فريك جولد أحدهم، في المجلة دراسة طويلة تستغرق نحو أربعين صفحة من المجلة، كتبها مؤرخ الماسونية الأخ توكيت Brother J. E. S. Tuckett، وعنوان الدراسة: نابليون الأول والماسونية Napoleon I And Freemasonry.

وفـي دراسـة توكيت تفاصيل دقيقـة عن علاقـة نـابليون وأسرته بالماسـونية مـع أدلتهـا من وثائق الماسونية، يقول توكيت إن:

"كـل مـن اختـارهم نـابليون ليصـنع بهـم دولتـه ووضـعهم فـي المناصب العليـا كـانوا مـن الأخويـة، وفـي الـدرجات العليـا منهـا، فمـن بين الستة الـذين كـون مـنهم نـابليون المجلس الأعلـى للإمبراطوريـة، بالإضـافة إلـي الإمبراطـور نفسـه، كـان خمسـة مـنهم مـن الماسـون، وعلى رأس هؤلاء مستشار الإمبراطور ويده اليمنـى جان جاك كامباسِرس Jean Jacque Cambaceres، وهو إذ ذاك أكثر أعضـاء الماسونية نشاطاً وحماسـة فـي فرنسـا، وستة مـن بـين التسـعة الـذين كـانوا تحـتهم وينفـذون سياسـات الإمبراطوريـة كـانوا مـن الماسـون، واثنـان وعشرون من بين المارشـالات الثلاثين الأوائـل فـي جيش نـابليون كـانوا أعضـاء فـي

---

1) Albert Mackey: Encyclopedia Of Freemasonry And Kindred Sciences, A New And Revised Edition, Vol. II, P507, Puplished By The Masonic History Company, New York and London, 1914.
2) Robert Freke Gould: History Of FreemasonryThroughout The World, Vol. III, P54, Revised By Duddley Wright, Charles Scribner's Sons, New York, 1936.

الشرق الأعظم الفرنسي، وتقريباً كل ضباط الجيش كانوا من الماسون، وقلباً وروحاً مع نابليون Heart And Soul With Napolion"[1].

وما لم يذكره توكيت أن الماسونية هي قلب الجيش في فرنسا وقادته جميعاً من الماسون من قبل نابليون، بل من قبل الثورة في فرنسا، وفي سنة ١٧٨١م تواطأ الماسون في فرنسا على انتخاب فيليب دوق أورليانز Philipe Duc D'Orleans أستاذاً أعظم Grand Master للشرق الأعظم ، رغم أنه كان قبل انتخابه قيما Warden في محفل العقد الاجتماعي في باريس Loge Du Contrat Social، ولم يكن من قادة الشرق الأعظم، فقط لأنه ابن عم الملك لويس السادس عشر، وقائد الجيش والحرس الفرنسي.

وتمكن دوق أورليانز من جذب أعداد غفيرة وإدخالها في المحافل، وملأ المحافل بالعديد من أفراد الحرس الخاص ومن الضباط الصغار، وكان يغري الضباط والجنود للانضمام للماسونية بإغداق المال عليهم ومنحهم الامتيازات داخل فرقهم وتقديمهم في الترقي إلى الدرجات الأعلى.

والجيوش في العالم كله جبهة رئيسية للماسون، واختراق أدمغة قادتها وضباطها بالشعارات وتحويلهم إلى أدوات لدفع البلدان شرقاً وغرباً في المسار الماسوني استراتيجية ماسونية عريقة ومتجددة، وما تركيا وبلاليص ستان منك ببعيد.

ويقول توكيت إنه مع تنصيب نابليون القنصل الأول لفرنسا شهدت الماسونية والجمعيات المتحالفة معها رواجاً كبيراً، وبعد أن صار نابليون الإمبراطور وحاكم فرنسا المطلق سنة ١٨٠٤م:

"وبناءًا على طلب من كامباسِرس، وضع نابليون الماسونية في فرنسا تحت حمايته، وبرعايته تم توحيد طقوس الماسونية المختلفة في فرنسا سنة ١٨٠٥م، وصار الشرق الأعظم Grand Orient هو المسيطر على جسم الماسونية ومحافلها في الإمبراطورية

---

1) Brother J. E. S. Tuckett: Napoleon I And Freemasonry, A.R.C.Transactions Of Quatuor Coronati Lodge, Vol. 27, P99, 1914.

كلها، وفي السنة نفسها تم انتخاب جوزيف بونابرت Joseph Bonaparte وتنصيبه أستاذاً أعظم للشرق الفرنسي في حضور الإمبراطور، وانتُخِب أخوه لويس بونابرت Louis Bonaparte نائباً له، وأصبح كومباسِرس الأستاذ الاعظم المساعد ومدير محافل الشرق الأعظم، وصدرت توجيهات للجنرالات ورجال البلاط والموظفين العموميين بالانضمام للمحافل، فازدهرت ازدهارً كبيراً، وتم تنشيط المحافل الخاملة، وبلغ عدد المحافل الجديدة التي تم إنشاؤها ١٢٠٠ محفل، وتضاعف عدد أعضاء الشرق الأعظم، وأُنشأت محافل باسم: القديس نابليون Saint Napoleon، وأخرى باسم: القديسة جوزفين Sainte Josephine، وأضافت بعض محافل الشرق الأعظم درجة باسم: فارس القديس نابليون Chevalier De Saint Napoleon، وصدر سنة ١٨٠٥م مرسوم من الشرق الأعظم إلى جميع المحافل في الإمبراطورية بافتتاح جلسات المحافل بعبارة: تحيا نابليون Vive Napoleon، ووصل عدد محافل العسكريين في الجيش الإمبراطوري إلى ٤٠٠ محفل، وجميعها كانت تفتح جلساتها بعبارة: تحيا الإمبراطورVive L'Empereur، ووضعت محافل الشرق الأعظم في إيطاليا شعاراً على رأس أوراقها ووثائقها، هو عبارة: نابليون العظيم، الأخ والإمبراطور وراعينا Napoleone Il Grand, Fate, Imperadore, E Re, Protettore"[١].

وهاك صورة أحد الشعارات، التي كانت تضعها المحافل الماسونية على منشوراتها ووثائقها في عهد نابليون.



الشعار الذي كانت تضعه المحافل الماسونية على منشوراتها ووثائقها في عهد نابليون.

---

1) Napoleon I And Freemasonry: A.R.C. Transactions of Quatuor Coronati Lodge, Vol. 27, P100-102.

وجوزيف بونابرت، الذي تم تنصيبه الأستاذ الأعظم للماسونية في فرنسا في حضور الإمبراطور نابليون، هو الأخ الاكبر لنابليون، وقد نصبه ملكاً على إسبانيا بعد غزوها، ولويس بونابرت، نائب الأستاذ الأعظم، هو أخوه الأصغر، وقد نصبه ملكاً على هولندا.

والإمبراطورة جوزفين هي زوجة نابليون، ويقول توكيت إن الإمبراطورة انضمت سنة ١٨٠٤م مع مجموعة من نساء البلاط إلى محفل فرسان فرنسا Francs Chevalier، وصارت عضواً في طقس التبني La Maçonnerie d'Adoption، وراعية له، وهو طقس تكون في فرنسا في القرن الثامن عشر، ويقبل عضوية النساء، ويتفق معه في ذلك ماك كي وفريك جولد.

أما نابليون نفسه، فيقول ماك كي في موسوعته الماسونية وفريك جولد في تاريخه للماسونية، إنه انضم إلى الماسونية وتم تكريسه في الدرجة الأولى، درجة المبتدئ L'Apprenti، في مالطا في ١٢ يونيو سنة ١٧٩٨م.

وأما توكيت فدراسته أصلاً عن صلة نابليون بالماسونية، وقد تعقب هذه الصلة في وثائق الماسونية ومضابط محافلها ومذكرات قادتها والمراسلات بين أعضائها، وأورد نصوصاً واقتباسات طويلة ومتعددة من هذه الوثائق والمذكرات والرسائل لإثبات ما وصل إليه، وما وصل إليه أن صلة نابليون بالماسونية قديمة، وأنه انضم إليها وكان عضواً في محافلها قبل أن يتم تنصيبه إمبراطوراً ويصبح راعياً للماسونية وموحداً لمذاهبها.

وخلاصة نتائج تنقيب توكيت للإجابة عن السؤال: متى وأين انضم نابليون للماسونية، وإلى أي درجة وصل فيها، أن أول علاقة موثقة لنابليون مع الحركات السرية، لم تكن مع الماسونية، بل مع منظمة الإليوميناتي، وكانت سنة ١٧٩٥م، ففي هذه السنة:

"انضم نابليون إلى تنظيم حكماء فرنسا Francs Juges، وتم قبوله في الأخوية بعد إجراء طقوس التكريس وأدائه للقسم أمام الجمعية العمومية للأخوية في اجتماعها في غابة فونتنبلو Fontainebleau Forest"[١].

ويقول توكيت إن جمعية حكماء فرنسا هي إحدى فروع منظمة الإليوميناتي في فرنسا The Illuminati Of Weishaupt.

وفي سنة ١٧٩٥م التي بدأت فيها علاقته بالحركات السرية، كان نابليون في السادسة والعشرين من عمره، وهو إذ ذاك وفي هذه السن جنرال في الجيش الفرنسي، لإخماده الثورة التي قام بها أنصار الملكية في منطقة فِندي غرب فرنسا Vendée.

وأما الماسونية، فيقول توكيت إن:

"نابليون تم تكريسه، وحاز الدرجة الأولى في المرتبة الرمزية للأخوية Symbolic Craft Degrees، في إيطاليا، سنة ١٧٩٦م إبان انتصاراته العسكرية فيها ... وقد كان أغلب المحيطين به من أصدقائه وقادة جيشه من الماسون"[٢].

وفي سنة ١٧٩٦م هذه، كان نابليون يقود جيش الثورة الفرنسية في حملته على إيطاليا، وقد تمكن من إخضاع الجزيرة الإيطالية وضمها لفرنسا خلال سنة واحدة.

وبعد ذلك بعامين:

"ارتقى نابليون إلى الدرجة الثانية في مالطا في شهر يونيو سنة ١٧٩٨م"[٣].

---

1) Napoleon I And Freemasonry: A.R.C. Transactions of Quatuor Coronati Lodge, Vol. 27, P108.
2) Napoleon I And Freemasonry: A.R.C. Transactions of Quatuor Coronati Lodge, Vol. 27, P108, 110.
3) Napoleon I And Freemasonry: A.R.C. Transactions of Quatuor Coronati Lodge, Vol. 27, P110.

وتاريخياً كان وصول نابليون إلى مالطا في يوم ٩ يونيو سنة ١٧٩٨م، وكانت تحت سيطرة منظمة فرسان القديس يوحنا الأورشليمي Knights Of Saint John Of Jerusalem، وكان نابليون في طريقه إلى مصر، قائداً للحملة الفرنسية عليها، وهي الحملة التي كان نابليون نفسه هو الذي اقترحها على حكومة الديركتوار Directoire، وهي الحكومة الإدارية التي أنشأتها الجمهورية الفرنسية سنة ١٧٩٥م، وكانت تتكون من رؤساء الهيئات الخمس التي تمثل الحكومة أو السلطة التنفيذية.

ونابليون أيضاً هو الذي وضع للحملة الغلاف الذي تقرأه في كتب التاريخ من الطراز الأمبريقي في بلاليص ستان، وهو أن الهدف منها قطع طريق إنجلترا إلى الهند، والوصول إليها لعقد حلف مع أمرائها في مواجهة بريطانيا، وهو الغلاف الذي لا يوجد أي شيء في سيرة الحملة ووجهتها وسياساتها وما تلاها من آثار يدل عليه، لأن ثمة هدفاً آخر حقيقياً تم تخبئته في هذا الغلاف، وسوف نحيطك به علماً عما قليل.

يقول المؤرخ عبد الرحمن الرافعي في الجزء الأول من كتابه: تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر، إن فكرة غزو مصر اختمرت في ذهن نابليون إبان حملته على إيطاليا، فأرسل رسالة في يوم ١٦ أغسطس سنة ١٧٩٧م، وهو ما زال في إيطاليا، إلى حكومة الديركتوار، يقول فيها:

"إن المواقع التي نحتلها على شواطئ البحر المتوسط تجعل لنا السيادة على هذا البحر ... ويمكننا أن نحرم إنجلترا مزايا سيادتها في الأوقيانوس الأعظم، فإذا كانت تنازعنا طريق رأس الرجاء الصالح في مفاوضات ليبل، فلنتجاوز عنه ونحتل مصر، فسيكون لنا فيها الطريق المفضي إلى الهند، ويسهل علينا أن ننشئ فيها مستعمرة من أجمل مستعمرات الدنيا، فإذا أردنا أن نهاجم إنجلترا فلنهاجمها في مصر"[1].

١) المؤرخ عبد الرحمن الرافعي: تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر، ج١، ص٦٧، مطبعة النهضة بشارع عبد العزيز بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م.

ونذكرك أن حملة نابليون على إيطاليا هي التي تم تكريسه في أثنائها في الماسونية لأول مرة، وأن من يحيطون به من قادة الحملة وأصدقائه كانوا جميعاً من الماسون، وطريق انجلترا إلى الهند إبان الحملة الفرنسية، لم يكن يمر بمصر ولا علاقة له بالبحر المتوسط، فلم تكن قناة السويس قد حُفرت بعدُ، وطريق انجلترا البحري إلى الهند كان يدور حول سواحل إفريقيا، فيمر بالمحيط الأطلبطي ورأس الرجاء الصالح والمحيط الهندي، وفرنسا لم يكن لها قوة بحرية ولا قواعد تمركز للأساطيل في الشرق تمكنها من منازعة أساطيل بريطانيا في هذه المحيطات والبحار الشاسعة، ولو كانت تملكها لكان أولى بها أن تقطع طريق رأس الرجاء الصالح الذي تمر به سفن شركة الهند الشرقية البريطانية من بدايته في المحيط الأطلنطي الذي تطل عليه فرنسا.

فهاك المؤرخ الفرنسي هنري لورنس يخبرك باستراتيجية نابليون وهدفه الحقيقي، في كتابه: الحملة الفرنسية على مصر:

"**ظل بونابرت يزعم طوال حياته، أنه كان يستهدف إما الهند، أو إمبراطورية الشرق، أو العودة إلى فرنسا عن طريق القسطنطينية/إسطنبول ... والهدف الأول، علاوة على القضاء على خطر الجيوش العثمانية، هو تمزيق الإمبراطورية نفسها، على الأقل في جزئها الآسيوي**"[١].

وإخفاء الأهدف والغايات الحقيقية في أغلفة وتمويهها في أهداف أخرى، وتسجيلها في الأوامر والقرارات، وتصديرها لعموم الناس وللتاريخ ومن يدونونه، بل ولأتباعهم وأعوانهم ومن تحت إمرتهم من الماسون وغير الماسون، هو شأن قادة الماسون ورجال الحركات السرية في كل ما يدبرونه في كل الأماكن والأزمان، لكي يظل ما يفعلونه غير مرصود، ولكي يتمكنوا من الحفاظ على المسار الذي يكافحون ويتوارثون الكفاح من أجل إتمامه.

---

١) هنري لورنس وآخرون، المؤرخ: الحملة الفرنسية في مصر، ص٣٣٣، ٣٣٦، ترجمة: بشير السباعي، سينا للنشر، القاهرة، ١٩٩٥م.

وفي سنة ١٧٩٩م، حصل نابليون على الدرجة الثالثة في الماسونية، درجة الأستاذ، وكان حصوله عليها في مصر، وفي مسجد!

يقول توكيت إن معظم قادة الحملة الفرنسية على مصر كانوا أعضاء في المحافل العسكرية لتنظيم فيلادلفي أو جمعية الإخوة المتحابين Philadelphes Of The Army.

وأخوية فيلادلفي منظمة ماسونية أنشأها الكونت فرانسوا أني دي أرميزان François Anne De D'Armissan، سنة ١٧٧٩م في مدينة ناربون Narbonne، وكانت إحدى الحركات التي اشتركت في الثورة الفرنسية، ولم تكن تابعة للشرق الأعظم Grand Orient De France، بل لمحفل فرنسا الأعظم Grande Loge De France، وتنتمي للماسونية الإيكوسية Rit Ecossais، أو الطقس الاسكتلندي القديم Primitive Scottish Rite.

ويقول توكيت إن:

"تنظيم فيلادلفي انتشر بسرعة هائلة بين ضباط الجيش الفرنسي بعد الثورة، وصار قوة كبيرة فيه، ومعظم ضباط الحملة على مصر وقادتها كانوا من أعضاء المحافل العسكرية للتنظيم، وكليبر Kleber كان واحداً منهم، وفي ١٠ فبراير سنة ١٧٩٩م حصل نابليون المبجل على الدرجة الثالثة، وقد منحه إياها رئيس محافل فيلادلفي العسكرية Chief Of Philadelphes، وتم التكريس في اجتماع احتفالي عقده المحفل في مسجد شهير في القاهرة Celebrated Mosque In Cairo"[١].

ولم يذكر توكيت اسم المسجد الشهير الذي تم تكريس نابليون فيه، وهو في الغالب مسجد الظاهر بيبرس، لأن الفرنسيين نصبوا فيه مدافع بعد احتلال القاهرة وحولوه إلى قلعة ومقر لقيادة الحملة، وأطلقوا عليه اسم: حصن سولكفسكي، وهو أكبر مسجد في القاهرة بعد مسجد أحمد بن طولون، ويقع على مساحة ثلاثة أفدنة.

---

1) Napoleon I And Freemasonry: A.R.C. Transactions of Quatuor Coronati Lodge, Vol. 27, P110-111.

وتصف الوثائق رئيس محافل فيلادلفي العسكرية، الذي قام بتكريس نابليون ومنحه الدرجة، دون أن تحدد اسمه ومن يكون بالضبط، ويُرجح توكيت أنه الجنرال جاك جوزيف أوديه Jacques Joseph Oudet، لأنه كان أحد قادة الحملة على مصر، وهو في الوقت نفسه الأستاذ الأعظم للمحافل العسكرية.

وينقل توكيت عن كتاب: تاريخ الحركات السرية في الجيش تحت حكم نابليون Une Histoire Des Sociétés Secrètes Dans L'Armée Sous Napoléon، للماسوني شارل نوديه Charles Nodier، والذي طبع سنة ١٨١٥م، أن تنظيم فيلادلفي العسكري هو الذي كان خلف عودة نابليون من مصر إلى فرنسا، بعد عدة هزائم للجيوش الفرنسية في أوروبا، للاستفادة من قدراته العسكرية والتنظيمية الكبيرة، ولكي يسهم بشهرته ونفوذه بين الضباط في الانقلاب الذي كانت تدبر له محافل فيلادلفي للإطاحة بحكومة الديركتوار، والمعروف تاريخياً بانقلاب ١٨ بروميه Coup D'Etat De 18 Brumaire، ويوافق ٩ نوفمبر سنة ١٧٩٩م، وانتهى بتصعيد نابليون ليصبح قنصل فرنسا الأول وحاكمهاالمطلق والقائد العام لجيوشها، والقنصل الثاني هو جان جاك دي كامباسِرس، الأستاذ الأعظم للشرق الأعظم الفرنسي، ثم مستشار نابليون ويده اليمنى بعد أن صار الإمبراطور.

وفي مذكرات الإمبراطورة جوزفين Memoires De L'Imperatricce Josphine أن نابليون انضم وهو في القاهرة أيضاً إلى طقس المصريين Secte Des Egyptiens.

والطقس المصري في الماسونية Rite Of Misraim أنشأه في ثمانينيات القرن الثامن عشر كاجليو سترو Cagliostro، وبعض مؤرخي الماسونية يرى أن الطقس كان خاملاً وكاجليو سترو أحياه، وكاجليو سترو هو الاسم المستعار لليهودي جوزيف بلسامو Joseph Balssamo، وكان عضواً في جميع المنظمات السرية في وقت واحد، منظمة فرسان مالطا والإليوميناتي ومحفل انجلترا الأعظم والشرق الأعظم الفرنسي.

وبعد قدوم الحملة تحالف الطقس المصري مع محافل تنظيم فيلادلفي العسكرية، وصار عوناً وعيناً لها في مصر، وقاموا بتكوين محافل مشتركة فيها، لأن الطقس المصري، كما يقول توكيت، كان موجوداً في مصر وعاملاً فيها وله محافل من قبل قدوم حملة نابليون إليها!

وفي رسالة للجنرال بيرون Pyron، وهو أحد قادة الماسون في جيش نابليون، أن:

"رغبة نابليون بعد أن صار إمبراطور فرنسا كانت هي الدافع نحو الاتحاد بين الشرق الأعظم الفرنسي، وهو جسم الماسونية الرئيسي فيها، وبين محفل فرنسا الأعظم الذي تتبعه محافل فيلادلفي التي كان نابليون وقادة جيشه من أعضائها"[1].

وبعد أن صار الإمبراطور، ووضع الماسونية في الإمبراطورية تحت حمايته، وتم تنصيب أخيه جوزيف أستاذاً أعظم للشرق الأعظم، منح الشرق الأعظم نابليون الدرجة الثالثة والثلاثين الشرفية، في محفل مارسيليا.

وللماسوني الفرنسي فولتير Voltaire عبارة على لسان بطل روايته الفلسفية: جانو وكُولا Jeannot et Colin، يقول فيها إن التاريخ ليس سوى أكاذيب تم الاتفاق عليها L'Histoire n'est qu'une Fables Convenue، وكان نابليون يردد هذه العبارة كثيراً ويقول إن التاريخ مجموعة من الأكاذيب الملفقة.

ونابليون نفسه هو أكبر نموذج على ذلك، فنابليون الماسوني هذا، وراعي الماسونية وحاميها، والماسون عماد جيشه ومستشاروه، وأخوته قادة الماسونية بمباركته، إذا ذهبت إلى أي كتاب من كتب التاريخ من الطراز الأمبريقي، ستجد أن نابليون يُصنف فيها على أنه من أعداء الماسونية!

---

1)Napoleon I And Freemasonry: A.R.C. Transactions of Quatuor Coronati Lodge, Vol. 27, P104.

نابليون واليهود

ومن نابليون الماسوني إلى نابليون واليهود.

ومرة أخرى، إذا رجعت إلى كتابنا: اليهود والماسون في الثورات والدساتير، ستعرف أن إعلان حقوق الإنسان والمواطن، وقوانين المواطنة التي أصدرتها الجمعية الوطنية عقب ثورة الماسون في فرنسا، كان هدفها الحقيقي تحرير اليهود في فرنسا.

ثم جاء نابليون ليخطو الخطوة التالية في المسار اليهودي والماسوني لفرنسا، وفي كل مكان وصل إليه نابليون بجيوشه، كانت إحدى الرسائل التي تحملها تحرير اليهود من القيود التي تقيدهم بها الكنيسة، وإخراجهم من الجيتو، وفتح المجتمعات أمام حركتهم، فقام بإصدار مراسيم بإلغاء الجيتو اليهودي في أنكونا وروما وفينيسيا وفيرونا وجنوا وبادوا، وفي مدن ألمانيا وإسبانيا، وكان أول عمل يقوم به بعد استيلائه على أي مدينة هو فتح الجيتو وتحرير اليهود ووضعهم تحت حمايته.

وفي دراسته: نابليون واليهود Napoleon And The Jews، التي عرضها في المؤتمر الدولي لجمعية نابليون الدولية، في أليساندريا/الإسكندرية Allessandria في إيطاليا، في يونيو سنة ١٩٩٧م، يقول المؤرخ اليهودي بن فيدر Ben Weider، إن:

اليهود في الجيتو كانوا يستقبلون جيش نابليون بابتهاج شديد Overjoyed، لأنه كان يختار الجنود الذين يرسلهم لفتح الجيتو من اليهود"[1].

وفي سنة ١٨٠٤م أمر نابليون بتشكيل لجنة لوضع القانون المدني الفرنسي Code Civil Des Français، والذي يُنسب لنابليون: قانون نابليون Code Napoléon، وهو أيضاً القانون الذي استلهمه من أنتجهم المسار اليهودي الماسوني لمصر من المشرعين ورجال

---

1) Ben Weider: Napoleon And The Jews, P7, Conference Given At International Congress Of The International Napoleonic Society Allessandria, Italy, June 21-26, 1997.

القانون، وقاموا بوضع القانون المدني/العلماني بمحاكاته، وهو القانون الذي يدرس في جامعات بلاليص ستان ويحكمها إلى يومك هذا.

واللجنة التي اختارها نابليون ووضعت القانون المدني الفرنسي، الذي استلهمه القانون المدني في بلاليص ستان، كان يرأسها مستشار نابليون ويده اليمنى، ورأس الماسون في فرنسا والأستاذ الأعظم للشرق الأعظم الفرنسي، جان جاك كومباسِرس!

فهلا أدركت من يكون الماسوني الحقيقي والأصيل في بلاليص ستان!

وقانون نابليون انتقل بتحرير اليهود خطوة أخرى، ويقول بن فيدر إنه كان نقطة تحول Turning Point في حياة اليهود والمجتمعات اليهودية في أوروبا، إذ بناءً عليه تساوى اليهود مع الكاثوليك كمواطنين مساواة تامة، وصار لهم الحق في العمل السياسي، وفي التملك وحرية التنقل والعمل، وتم الاعتراف باليهودية كديانة رسمية في فرنسا.

وقد تقول ببراءتك منقطعة النظير: وماذا في ذلك، أليست المساواة بين البشر وعدم التمييز بينهم في الحقوق بسبب العقائد غاية نبيلة، والإسلام نفسه منح أهل الكتاب حقوقهم ومنع ظلمهم؟

ونذكرك بما أخبرناك به سابقاً، وهو أن الهندسة الإسلامية للمجتمعات وعلاقتها بالسلطة، هندسة المعيار والميزان، تحمي اليهود وغير اليهود، وتحفظ لهم حقوقهم، ولكنها في الوقت نفسه تقيدهم، وهي سد منيع أمام امتطائهم للمجتمعات والسيطرة عليها.

أما في ظلال هندسة الكتل والأعداد، فتحرير اليهود وإطلاقهم في المجتمعات باسم الحرية والمساواة يعني استيطانهم لأذهان عموم الناس بالاقتصاد والإعلام، ووضع المجتمعات والسلطة معاً تحت سرجهم، وهو ما حدث فعلاً في مصر، وقبلها في فرنسا وأوروبا كلها.

وحين أصدر نابليون قوانينه المدنية، واجهته معارضة عنيفة، وبعض من عارضوه دعوا إلى إخراج اليهود من فرنسا، لأن جُل اليهود، وهم مقيدون ومن قبل إطلاقهم، كانوا يتحكمون في المجتمع الفرنسي من خلال البنوك وبيوت المال والقروض بالربا، وجُل الطبقات الوسطى

في المدن، والمزارعون في القرى، خصوصاً في مناطق الألزاس واللورين التي يتركز فيها اليهود، كانوا مدينين للمرابين اليهود، والحكومة الفرنسية ونابليون نفسه كان يدير الدولة ويمول حروبه بالاقتراض من البنوك وبيوت المال اليهودية.

وكان رد نابليون على هذه المعارضة والدعوات تصريحاً يقول فيه:

"لن أقبل أي اقتراح بإجبار الشعب اليهودي على ترك فرنسا I will Never Accept Any proposals That Will Obligate The Jewish People To Leave France، وبالنسبة لي اليهود مواطنون، ولهم من الحقوق مثل ما لأي مواطن في فرنسا"(١).

وفي سنة ١٨٠٧م، وبدعوة من نابليون وتحت رعايته، انعقد السنهدرين الأعظم أو مجمع الربانيين اليهود Grand Sanhedrin، لأول مرة في التاريخ منذ سقوط الهيكل الثاني سنة ٧٠م.

ويقول مؤرخ اليهود اليهودي الألماني هينريش جريتز Heinrich Graetz، في الجزء الخامس من كتابه: تاريخ اليهود History Of The Jews، إنه في ٣٠ مايو سنة ١٨٠٦م أصدر نابليون مرسوماً بتكوين جمعية من وجهاء اليهود في فرنسا وإيطاليا Assembly Of Notables، لكي يجتمعوا في باريس من أجل مناقشة وضع اليهود في فرنسا، ومعرفة موقفهم من القوانين المدنية، وتكوين مجلس أعلى لليهود يمثلهم عند الدولة وتكون قراراته ملزمة لجميع اليهود في الإمبراطورية.

وفي ٢٦ يوليو سنة ١٨٠٦م اجتمع ثمانية وأربعون من الربانيين وثلاثة وعشرون من وجهاء اليهود في باريس، وتكونت باجتماعهم الجمعية التمثيلية لليهود، برئاسة أكبر الربانيين سناً، الحاخام سولومون ليبمان Solomon Lipmann، وتم منحها مقراً في دار البلدية De Hotel Ville.

ويقول جريتز إنه مع بدء جلسات الجمعية التمثيلية لليهود:

---

1) Napoleon And The Jews, P11.

"وصلت إلى الجمعية رسالة مذهلة من نابليون Surprising Message، مـلأت قلـوب المجتمعين بالبهجة الممزوجة بالدهشة Joyful Astonishment، فقد اقترح الإمبراطـور فـي رسالته أن تقوم الجمعيـة بالدعوة لإحيـاء السنـهدرين العظيم وانعقاده، وهو الـذي كـان يملك وحده السلطة العليا علـى شعب إسرائيل، وانـهار ولـم ينعقد منذ سقوط الهيكل، وأن تقوم الجمعية بإعلام المجامع اليهوديـة Synagogues بانعقاد السنـهدرين، لتكون قراراتـه ملزمة لها ولجميع اليهود في أوروبا"[١].

وبناءًا على اقتراح نابليون ورسالته المذهلة، وفـي ٦ أكتوبر سنة ١٨٠٦م، نشرت الجمعية التمثيلية العليا لليهود الدعوة التي صاغتها بعدة لغات، العبرية والفرنسية والإيطاليـة والألمانيـة، ووجهتها للتجمعات اليهوديـة فـي كل مكـان مـن الإمبراطوريـة، تدعوها لاختيـار ممثليها من الربانيين ورؤوس اليهود، من أجل عقد السنهدرين العظيم تحت رعاية نابليون العظيم.

واستقبل اليهود في كل مكان من فرنسا وإمبراطوريـة نـابليون أنبـاء تكوين الجمعيـة التمثيلية لليهود، والدعوة لإحياء سنهدرين أورشليم العظيم وانعقاده، بابتهاج وفرح غامر، وتحول نابليون إلـى بطل لليهود، ويقول المؤرخ اليهودي المجري فرانز كوبلر Franz Kobler، في كتابـه: نـابليون واليهود Napoleon And The Jews، إن مترنيخ Metternich، وزير خارجية النمسا ثم مستشارها الشهير، وصل إلى باريس في يونيو سنة ١٨٠٦م، قنصلاً للنمسا، فسجل في أول تقرير لـه لوزير الخارجية الكونت ستانديون Count Standion، عن أحـوال فرنسـا، في ٢٤ سبتمبر سنة ١٨٠٦م، أن:

"جميع اليهود في فرنسا يتطلعون لنابليون على أنـه مسيحهم المخلص/الـهامشيحاه As Their Messiah، ويقرنونه بقورش العظيم Cyrus The Great"[٢].

---

1) Heinrich Graetz: History Of The Jews, Vol.5, P493 , Jewish Publication Society Of America, Philadelphia, 1895.
2) Franz Kobler: Napoleon And The Jews, P164, Schocken Books, Prague, 1976.

وقورش العظيم هو ملك فارس الذي حرر اليهود من السبي، وفي سفر عزرا أنه أصدر مرسوماً سمح فيه لعزرا ونحميا بجمع اليهود والعودة بهم إلى أورشليم وإعادة بناء الهيكل، وزودهم بالمال والجنود لإتمام ذلك.

"١وَفِي السَّنَةِ الأُولَى لِكُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ عِنْدَ تَمَامِ كَلاَمِ الرَّبِّ بِفَمِ إِرْمِيَا، نَبَّهَ الرَّبُّ رُوحَ كُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ فَأَطْلَقَ نِدَاءً فِي كُلِّ مَمْلَكَتِهِ وَبِالْكِتَابَةِ أَيْضًا قَائِلاً: ٢«هكَذَا قَالَ كُورَشُ مَلِكُ فَارِسَ: جَمِيعُ مَمَالِكِ الأَرْضِ دَفَعَهَا لِي الرَّبُّ إِلهُ السَّمَاءِ، وَهُوَ أَوْصَانِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا فِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُوذَا. ٣مَنْ مِنْكُمْ مِنْ كُلِّ شَعْبِهِ، لِيَكُنْ إِلهُهُ مَعَهُ، وَيَصْعَدْ إِلَى أُورُشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُوذَا فَيَبْنِيَ بَيْتَ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ"[١].

واعترافاً بفضل نابليون على اليهود، وابتهاجاً بالعمل الدؤوب من أجل الترتيب لانعقاد السنهدرين، والاعتراف باليهودية ديانة رسمية، رسم الرسام اليهودي الفرنسي فرانسوا كوشيه Francois Couchet، لوحة يخلد فيها تاريخ صدور مرسوم نابليون بتكوين جمعية تمثيلية لليهود، ويصور فيها امتنان اليهود لنابليون وتعظيمهم له في وجود المينوراه أو الشمعدان اليهودي، فهاك هي:



لوحة نابليون العظيم يعيد سنهدرين بني إسرائيل للرسام اليهودي الفرنسي فرانسوا كوشيه.

١) عزرا: ١: ١-٣.

وانعقد السنهدرين العظيم، بحضور مائة وأحد عشر من الربانيين وزعماء اليهود في فرنسا وإيطاليا والمانيا وإسبانيا، برئاسة الرباني التلمودي جوزيف دافيد سنزهايم Joseph David Sinzheim، حاخام ستراسبورج، وظل منعقداً شهراً كاملاً، من ٩ فبراير إلى ٩ مارس سنة ١٨٠٧م.

وافتتح الربانيون الجلسة الأخيرة للسنهدرين العظيم بسيدور סדור Siddur، وهي صلاة عبرية نظموها في تمجيد نابليون، ثم طبعت في المطبعة الإمبراطورية لتتم تلاوتها في معابد اليهود في فرنسا وإيطاليا، وكان عنوانها: صلاة بني إسرائيل من أجل مجد قائد جيشنا، الإمبراطور نابليون العظيم Prayer Of The Children Of Israel For The success And Prosperity Of Our Mater's Army The Emperor, Napoleon The Great، فهاك فقرات منها:

"نتوسل إليك يا خالق السموات والكون ومن فيها ... كم كان فضلك علينا عميماً حين وضعت نابليون العظيم على عرش فرنسا وإيطاليا، فلا أحد غيره كان يستحق هذا المجد والشرف، فهو يرعى شعبه بعطف وإخلاص، فأنعم عليه بعطفك، واحمه في المعارك من أعدائه، وانصره على من يعارضونه، حتى يعم السلام ... نتوسل إليك يا إلهنا العظيم أن تُعينه وتكون معه بيدك الرحيمة، وأن تحميه من الشرور، وترسل له نوراً يهديه إلى الحق، ويخبره أنك أنت خلاصه Tell him I Am Your Salvation"[١].

وبمناسبة انعقاد السنهدرين تم ضرب ميدالية فضية تذكارية حكومية، على أحد وجهيها نابليون، وعلى الآخر اثنان من الربانيين وعبارة السنهدرين العظيم، فهاك هي:

1) Napoleon And The Jews, P16.



الميدالية التذكارية التي تم ضربها في عهد نابليون بمناسبة انعقاد السنهدرين اليهودي لأول مرة منذ سقوط الهيكل سنة ٧٠م.

وفي سنة ١٨٠٨م أصدر نابليون مرسومين، أحدهما بإنشاء الكونسيستوار المركزي لليهود Consistoire Central Des Israélites، وهو مجموعة من المجالس الكنسية في فرنسا، تتكون من الربانيين ووجهاء اليهود، لها الولاية على اليهود والشئون اليهودية، تحت إشراف مجلس كنسي مركزي، يمثل اليهود عند الدولة، والمرسوم الثاني لتحديد وضع اليهود في الإمبراطورية.

ويقول المؤرخ اليهودي جريتز إن مراسيم نابليون التي استكملت تحديد علاقة اليهود بالدولة:

"صاغها نابليون بمساعدة رجال الدولة بينو Beugnot، ويوهان فون ميللر Johannes Von Mliller، ودوهم Dohm، ولكونهم أصدقاء لليهود Being Friends Of The Jews جعلوا تحريرهم محور هذه المراسيم"[١].

ومراسيم نابليون التي صاغها أصدقاء اليهود، واستندوا فيها إلى قوانين نابليون التي وضعتها اللجنة التي كان يرأسها رأس الماسون في فرنسا كامباسِرس، هي التي استكملت تحرير اليهود، ومنحتهم حرية التنقل والتجارة وممارسة العمل السياسي، وصارت بها اليهودية ديانة رسمية في فرنسا.

---

1) History Of The Jews, Vol.5, P500.

وفي الوقت نفسه كان يتم استكمال تحرير اليهود ميدانياً في كل بلدان أوروبا الواقعة تحت نفوذ نابليون، ويحكمها إخوته ونوابه، ومنحهم الحقوق التي تم إقرارها لهم في فرنسا.

ويوجز لك ما فعله نابليون لليهود عبارة لموسوعة ويكيبيديا اليهودية، في دراسة لها عن: نابليون واليهود Napoleon And The Jews، تقول فيها:

"وآثار نابليون على اليهود تتجاوز كثيراً ما هو مدون في مراسيمه بشأنهم، إذ بتطبيقه لمبدأ المساواة الذي أرسته الثورة الفرنسية، في كل بلد تصل إليه جيوشه، أسهم في تحرير اليهود بما لم يفعله أحد في القرون الثلاثة السابقة عليه Achieved More For Jewish Emancipation Than Had Been Accomplished During The Three Preceding Centuries"[١].

والحرية والمساواة والإخاء Liberté, Egalité, Fraternité، شعار الثورة الفرنسية، مقصودها الحقيقي، لم يكن الحرية لجميع البشر ولا المساواة بينهم، كما يتوهم البقر في بلاليص ستان، بل أن تكون غلافاً لتحرير اليهود وإطلاقهم في المجتمعات ووضعها بين أنيابهم ومخالبهم الناعمة غير المرئية.

وشعار الثورة الفرنسية، الذي هو محور قوانين نابليون ومراسيمه، هو نفسه الشعار الرسمي للجمهورية الفرنسية Emblème Officiel، وهو نفسه شعار الماسونية، فهاك هو على علم فرنسا:



الشعار الرسمي للجمهورية الفرنسية، حرية، مساواة، إخاء، وهو نفسه شعار الماسونية.

---

1) **Wikipedia, The Free Encyclopedia: Napoleon And The Jews.**

ونابليون، مثل كل الماسون ومن نشأوا في حواري اليهود، دجال، وما يرفعه من شعارات غير ما يريده فعلاً، فليست سوى أغلفة يخبئ فيها غاياته، فقد زعم في قوانينه أن جميع الديانات سواء، وأن أتباعها مواطنون ليس بينهم تفرقة، ليجعل ذلك غلافاً لتحرير اليهود وإطلاقهم في المجتمعات الأوروبية، ثم وفي الوقت نفسه الذي كان يجمع فيه الربانيين اليهود ويقوم بإحياء السنهدرين الأعظم، كانت جيوشه تغزو الفاتيكان وتعتقل البابا.

في سنة ١٨٠١م أجبر نابليون، وهو إذ ذاك القنصل الأول لفرنسا، البابا بيوس السابع Pius VII على قبول اتفاق ينص على أن الكاثوليكية هي ديانة معظم مواطني فرنسا، لكنها ليست ديانة رسمية للدولة، ويمنح البابا حق تعيين الأساقفة، وأن تمنحهم الدولة رواتب في مقابل أن يقسموا على الطاعة لها.

وفي سنة ١٨٠٥م، إبان حملة اوسترليتز Austerlitz، في المجر، والتي شنها في مواجهة تحالف بين جيشي بريطانيا والنمسا، أرسل نابليون قائده المركيز جوفيو دي سان سيرGouvion de St. Cyr، على رأس جيش لاحتلال ميناء أنكونا Ancona على الشاطئ الإيطالي لبحر الأدرياتيك شمال روما، تحسباً لوصول الأسطول البريطاني إليها، وكانت تابعة للدولة البابوية، وهي أول مدينة يحرر نابليون يهودها ويخرجهم من الجيتو.

وأرسل البابا بيوس السابع رسالة غاضبة إلى نابليون يطالبه فيها بسحب قواته من أنكونا، وإعادة الأوضاع فيها إلى ما قبل غزوها، فرد عليه نابليون برسالة أعنف، يقول له فيها إن البابا له السيادة على روما روحياً، لكنه الإمبراطور، وإيطاليا جزء من إمبراطوريته، وله السيادة عليها سياسياً وعسكرياً، وطالب نابليون البابا بعدم استقبال مبعوثي بريطانيا وروسيا، وكان رد البابا رسالة يقول فيها إن البابا له السيادة المطلقة في دولته والمناطق التابعة لها، وأنه لا توجد قوة أعلى منه فيها، وليس لأي إمبراطور سلطة عليها.

وبعد سنوات من الرسائل الغاضبة، وبعد امتناع البابا عن رسم الأساقفة الذين يختارهم نابليون، أرسل نابليون قواته في شهر أبريل سنة ١٨٠٨م لاحتلال جميع المدن والمناطق التابعة للبابا، وإعلان ضمها لمملكة إيطاليا التابعة لفرنسا، وفي شهر مايو سنة ١٨٠٩م أصدر نابليون مرسوماً بضم روما إلى الإمبراطورية، وقصر سلطة البابا على قصور

الفاتيكان، وفي ١٠ يونيو سنة ١٨٠٩م رد البابا على مرسوم نابليون بمرسوم بابوي بحرمان كل من يتطاول على البابا ويتمرد على سلطته المقدسة، وفي ١٩ يونيو سنة ١٨٠٩م أرسل نابليون رسالة إلى الجنرال مورا Murat، قائد قواته في روما، باعتقال كل من يتمرد على قوانينه ويمتنع عن تنفيذها ولو كان في القصر البابوي.

وبالفعل، وفي ليلة ٦ يوليو سنة ١٨٠٩م، اقتحمت قوة فرنسية بقيادة الجنرال راديه Radet قصر البابا واعتقلته مع اثنين من الكاردينالات، وأُرسل البابا بيوس السابع إلى فرنسا، فظل معتقلاً في سافونا Savona إلى سنة ١٨١٢م، ثم نُقل منها إلى فونتنبلو Fontainebleau، وظل فيها إلى أن سقط نابليون وإمبراطوريته سنة ١٨١٤م، فعاد إلى بابوبته، وكان أول ما فعله أن أصدر مرسوماً بإعادة الجيتو وإعادة اليهود إليه، وأن تغلق أبوابه عليهم مع غروب الشمس!

ومرة أخرى، نابليون محرر اليهود ومسيحهم المخلص، والذي فعل لهم ما لم يفعله أحد لهم منذ عصر النهضة، الذي وضعت بذوره أسرة دي مديتشي، وهي من اليهود الأخفياء، والذي نقلهم من الجيتو إلى أنسجة المجتمعات الأوروبية، نابليون هذا ستجده في الأكاذيب الملفقة التي يكتبها المؤرخون من الطراز الأمبريقي من أعداء اليهود!

وما رأيته في سيرة نابليون من علاقته باليهود والماسونية، وما فعله لهم ولها، والخطوة الكبرى التي خطاها بالمسار اليهودي الماسوني، ثم تصنيفه في كتب التاريخ من الطراز الأمبريقي على أنه من أعداء اليهود والماسون، وأنهم هم من كانوا خلف الإطاحة به وإسقاط عرشه، ستجد نسخة منه في سيرة هتلر في كتابنا: النازية واليهود والحركات السرية، وسيرة بطلك، ثاني الآتين من الخلف، وموحد التنظيمات الشيوعية، ليست سوى نسخة ثالثة من سيرة هذا وذاك.

فنابليون، في موقعه من المسار اليهودي الماسوني، وما يبدو في علاقته باليهود والماسون من غرائب ومتناقضات، هو نفسه هتلر وأتاتورك، وهو نفسه الآتين من الخلف في بلاليص ستان.

فهم جميعاً إما من اليهود الأخفياء، أو نشأوا وتكون بناؤهم الذهني والنفسي في معامل اليهود لاستكشاف النابهين وذوي الطموح والطاقات وصناعة الآتين من الخلف، ومنهم من جمع بين السيئتين، فنابليون نشأ في كورسيكا، وهي إحدى حواري اليهود في إيطاليا ثم صارت تابعة لفرنسا، وهتلر يهودي الأب، وأتاتورك يهودي دونمي وابن سالونيكا حارة اليهود في الدولة العثمانية، وأول الآتين من الخلف وثانيهم وثالثهم يهود الأم ونبتوا في حواري اليهود.

وجميعهم تخرجوا من حواري اليهود إلى أحضان الحركات السرية التي قلبها ونواتها اليهود، ليستكملوا تعبئة أدمغتهم وصناعة نفوسهم طبقاً لمواصفاتهم القياسية، فنابليون كان عضواً في إحدى فروع منظمة الإليوميناتي في فرنسا، ثم في الماسونية، وهتلر كان عضواً في جمعية تول Thull الماسونية، وأتاتورك كان عضواً في محفل فريتاس، وثاني الآتين من الخلف كان حِذاءًا في تنظيم حدتو الشيوعي.

وكلهم صعدوا إلى السلطة في أتون أزمات عارمة وفوضى هائلة، كان اليهود والماسون من دبروا لها ودفعوا الأحداث إليها، لتكون قنطرة تصعيدهم إلى رأس السلطة ووضع المقاليد في أيديهم، فنابليون صعد إلى رأس السلطة في فرنسا بتدبر من محافل فيلادلفي العسكرية، وهتلر اشترك في تمكينه من الوصول إلى رأس السلطة في ألمانيا اليهود والماسون في ألمانيا والولايات المتحدة، وتفصيل ذلك تجده في كتابنا: النازية واليهود والحركات السرية، وأتاتورك وثاني الآتين من الخلف، قصتهما في كتابنا: الوحي ونقيضه، وهذا الكتاب الذي بين يديك هو كله عن أول الآتين من الخلف.

وجميعهم بعد أن صاروا في السلطة خاضوا معارك مع كل ما في المجتمع من قوى وتيارات وجماعات وجمعيات، لكي يحوزوا السلطة حيازة مطلقة، ويسيطروا على أنسجة المجتمع سيطرة تامة، ويحتلوا وعي كتل العوام، ويَحلوا فيها محل العقائد، ويكونوا بتوله العوام فيهم أداة إزاحة المعايير والموازين.

وكلهم بعد أن تحققت هذه الحيازة والسيطرة والاحتلال والإزاحة، توجه نحو الماسونية والجمعيات السرية، فحلها أو قيدها، فتم تدوين سيرتهم عند المؤرخين من الطراز الأمبريقي

على أنهم من أعداء اليهود أو الماسون أو من أعدائهما معاً، فنابليون الماسوني قيد الماسونية في أواخر عهده الإمبراطوري ومنعها من الانخراط في الأعمال السياسية، وهتلر الماسوني ما إن وصل إلى السلطة حل الماسونية والجمعيات السرية التي كانت تجتاح ألمانيا، وأتاتورك الماسوني حل الشرق الأعظم التركي سنة ١٩٣٥م، وثاني الآتين من الخلف الماسوني وموحد التنظيمات الشيوعية حل الجمعيات الماسونية في مصر سنة ١٩٦٤م.

وما ينبغي أن تعلمه أنه من المألوف في تاريخ الحركات السرية، ومن النهج التقليدي لمن يصلون إلى سدة السلطة في أي مكان من العالم من أبنائها، أن يتم طمس صلة هؤلاء الزعماء بهذه الحركات التي أوصلتهم تدبيراتها وأموالها وكفاحها إلى السلطة، وأن يُنسب ما وصلوا إليه في تاريخهم الرسمي إلى قوى أخرى علنية ومقبولة وقابلة للتدوين في الوثائق وكتب التاريخ، وكلها تدور حول الشعب، أو ممثليه، أو جيشه، أو عماله وطبقاته الكادحة.

وذلك لتكون هذه القوى العلنية والهلامية ساتراً للفاعل الحقيقي، لأن هذا الستر وبقاء الفاعل بعيداً عن مسارح الأحداث وما يدونه من عاصروها هو مصدر قوته وما يمكنه من مواصلة المسيرة وإتمام مهمته، وأيضاً لتكون هذه القوى الهلامية وكتلها التي يتغلف بها من وصل إلى السلطة من أبناء الحركات السرية مصدر شرعيته، ويكون ركوبه لها والخطابة الرنانة باسمها ذريعته للقضاء على خصومه وخصوم هذه الحركات.

ومن المألوف في تاريخ الحركات السرية أن تقوم بحل نفسها تلقائياً عند نجاح تدبيراتها ووصولها إلى السلطة، وتتحول إلى جمعيات علنية تحت حماية من وصلوا إلى السلطة من أبنائها.

وعلى أعتاب الثورة كان في فرنسا حوالي ألفي محفل ماسوني، وفي كل محفل لجنة ثورية سرية، وهذه اللجان الثورية هي الفاعل والمدبر الحقيقي لثورة الماسون في فرنسا، وما إن نجحت الثورة واستولى الماسون على السلطة، انحلت اللجان الثورية السرية في المحافل من تلقاء نفسها، وتحولت إلى لجان شعبية علنية تقود كتل العوام وتتكلم باسمهم وتنوب عنهم في الجمعية الوطنية.

وقد يحدث أيضاً أن يختلف من وصل إلى السلطة مع الحركات السرية التي أوصلته لهذه السلطة ويصطدم بها، خصوصاً إذا نازعته هذه الحركات سلطته أو انتابته الهواجس والوساوس أن تطيح به كما أطاحت بغيره وأتت به، مع ما يعلم من سطوتها ونفوذها الذي لا تراه ولا تدركه كتل العوام العمياء، أو لأنه كما أخبرناك من قبل ينتمي إلى دائرة أخرى من دوائر عالم السر والخفاء غير الماسونية، وكان يوظف وجوده في هذه من أجل تلك.

واختلاف أحد هؤلاء مع الحركات السرية وصدامه معها لا يعني أنه ليس منها، لأن المسألة الحقيقية هي أن وعيه وفهمه وموازينه وما يسعى إليه، هو كله من آثارها فيه وثمار التكوين الذي تكونه فيها.

والتكوين الذي كونته الحركات السرية لهم جميعاً، والرسالة التي تملأ بها كل من ينشأ بين أحضانها، ليكونوا بمواهبهم وطاقاتهم أداة بثها وترجمتها في ما ينجزونه من أعمال، محورها زعزعة العقائد والعداء لمسألة الألوهية وإزالة آثارها من النفوس، وطمس ما يرتبط بها من معايير وموازين من المجتمعات، ثم تقديس بني إسرائيل ومحاكاة سيرتهم المقدسة التي حلت فيها الأرض والدماء محل الرابطة العقائدية، وقبل ذلك وبعده القدرة الفائقة على تمويه ما يريدونه، ومزج دوافعهم العميقة وغاياتهم المستقرة في تكوينهم مع أهداف أخرى حقيقية وظاهرية تناسب ما يحيط بهم من ملابسات زمانهم وظروف مكانهم.

فهاك نموذجاً مثالياً في نابليون، الذي يخبرك هو نفسه بما كان يموج في عقله ونفسه مع بداية تكون وعيه بالوجود والحياة.

في دراسته: آراء نابليون عن الدين Napoleon's Views Of Religion، التي نشرها، سنة ١٨٩١م، في دورية شمال أمريكا The North American Review، التي تصدرها جامعة أيوا الشمالية Northern Iowa، ينقل المؤرخ الفرنسي هيبوليت أدولف تين Hippolyte Adolphe Taine، عن مذكرات نابليون:

"من أين أتيتُ، وماذا أكون، وإلى أين سأذهب، مسائل فوق إدراكي، فأنا الساعة التي تدور دون أن تعي نفسها I Am The Watch That Runs, But Unconscious

Of Itself، وهذه الأسئلة التي لا يمكننا الإجابة عليها تقودنا إلى الدين، ونحن نندفع إليه تلقائياً من أجل ذلك، لكن المعرفة تأتي وتُوقفنا، كانت لي عقيدة، ولكن اهتز إيماني عندما بدأت أعقل، وكان ذلك في بواكير حياتي، وأنا في سن الثالثة عشرة، قيل إنني بابوي/كاثوليكي Papist، لكنني لا شئ I Am Nothing، في مصر كنت مسلماً، وهنا سأكون كاثوليكياً، من أجل الشعب، أنا لا أومن بالأديان، ولا في فكرة الإله The Idea Of A God، الخيال هو الذي رسم هذا الاسم العظيم بأساطيره، ورغم ذلك فهي جزء من طبيعة البشر، وعلينا أن نقبلها بشرط أن تبقى في سريرها In Their Own Beds"[١].

وما يخبرك به نابليون عن نفسه في مذكراته، معناه أنه لا يؤمن بالألوهية كحقيقة، بل كوسيلة يوظفها للوصول إلى غاياته، ومن أجل ذلك لا توجد في ذهنه ولا في نفسه أي عوائق أن يرفع راية المسيحية بين المسيحيين، وأن يبدو مسلماً أمام المسلمين، وهذا هو التكوين التقليدي والنموذجي لكل من ينشأ في حارة اليهود أو بين أحضان الحركات السرية.

فإليك فقرات من نص المنشور الذي كتبه نابليون، بعد أن وصل إلى الشواطئ المصرية، وترجمه من يرافقونه من المستشرقين، ثم طبعه ووزعه في أرجاء مصر، مخاطباً شعبها على أنه مسلم، وقاتل البابا من أجل الإسلام، وجاء إلى مصر نصرة للسلطان والخلافة:

"بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله، لا ولد له ولا شريك له في ملكه، من طرف الفرنساوية المبني على أساس الحرية والتسوية، السرعسكر الكبير أمير الجيوش الفرنساوية بونابارته ... يا أيها المصريون قد قيل لكم إنني ما نزلت بهذا الطرف إلا بقصد إزالة دينكم، فذلك كذب صريح فلا تصدقوه، وقولوا للمفترين إنني ما قدمت إليكم إلا لأخلص حقكم من يد الظالمين، وإنني أكثر من المماليك أعبد الله سبحانه وتعالى وأحترم نبيه والقرآن العظيم ... أيها المشايخ والقضاة والأئمة والجربجية وأعيان البلد، قولوا لأمتكم إن الفرنساوية هم أيضا مسلمون مخلصون، وإثبات ذلك أنهم قد نزلوا في رومية الكبرى وخربوا فيها كرسي البابا الذي كان دائماً يحث النصارى على محاربة الإسلام، ثم قصدوا جزيرة

1) Hippolyte Adolphe Taine: Napoleon's Views Of Religion, The North American Review, Vol. 152, No. 414, May, P567-568, Published by: University of Northern Iowa, 1891.

مالطة وطرودا منها الكواللرية الذين كانوا يزعمون أن الله تعالى يطلب منهم مقاتلة المسلمين، ومع ذلك الفرنساوية في كل وقت من الأوقات صاروا محبين مخلصين لحضرة السلطان العثماني وأعداء اعدائه أدام الله ملكه"[1].

وقد تسأل: ولماذا تهادن الماسونية نابليون وهتلر وأتاتورك وثاني الآتين من الخلف وهم يحلونها أو يقيدوها؟

والإجابة فيما أخبرناك به آنفاً، فنواة الماسونية والحركات السرية ومن في قلبها، لهم مسار يريدون دفع المجتمعات البشرية فيه، وغاية كل ما يدبرونه من أجل الوصول إليها، ولا يعنيهم فيمن يدفع المسار ويقترب بهم خطوة من غايتهم أن يكون من أعدائهم أو من أوليائهم، وهؤلاء بتكوينهم وبنائهم الذهني والنفسي، وما ملأوهم به من شعارات وغايات وأساليب، ينوبون عنهم في دفع المسار والاقتراب من الغاية.

وإذا أردت معرفة تفسير ما في العلاقة بين صنائع اليهود والماسون وبين اليهود، وما في العلاقة بين اليهود أنفسهم، من متناقضات وغرائب، والتي لا تفسير لها عند المؤرخين من الطراز الأمبريقي، فارجع إلى دراستنا: شفرة سورة يوسف، وهي مقدمة كتابنا: النازية واليهود والحركات السرية.

دكتور بهاء الأمير

القاهرة

٢ رجب ١٤٤١هـ/٢٦ فبراير ٢٠٢٠م

---

١) المؤرخ عبد الرحمن بن حسن الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ج٣، ص٤-٥، عن طبعة بولاق، تحقيق: دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، دار الكتب والوثائق القومية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٨م.

دكتور بهاء الأمير

- **المؤلفات:**

١	كوسوفا، المذابح والسياسة، دار النشر للجامعات.
٢	النور المبين، رسالة في بيان إعجاز القرءان الكريم ، مكتبة وهبة.
٣	المسجد الأقصى القرءاني، دار الحرم للتراث.
٤	الوحي ونقيضه، بروتوكولات حكماء صهيون في القرءان، مكتبة مدبولي.
٥	اليهود والحركات السرية في الحروب الصليبية، مكتبة مدبولي.
٦	اليهود والماسون في الثورات والدساتير، مكتبة مدبولي.
٧	اليهود والماسون في ثورات العرب، مكتبة مدبولي.
٨	شفرة سورة الإسراء، بنو إسرائيل والحركات السرية في القرءان، مكتبة مدبولي.
٩	بروتوكولات حكماء صهيون، تقديم ودراسة، مكتبة مدبولي.
١٠	الانفجار الكبير، ماذا غير القرءان في العالم وماذا أحضر للإنسانية، مكتبة وهبة.
١١	تفسير القرآن بالسريانية دسائس وأكاذيب والأصول القبالية لتفسير الحروف المقطعة بالسريانية، مطبوع على نفقة المؤلف.
١٢	النازية واليهود والحركات السرية، مطبوع على نفقة المؤلف.
١٣	التفسير القبالي للقرآن وفقه البلابيص، مطبوع على نفقة المؤلف.
١٤	ولي الأمر المتغلب وهندسة المعيار والميزان، مطبوع على نفقة المؤلف.
١٥	اليهود والحركات السرية في الكشوف الجغرافية، وشركة الهند الشرقية البريطانية، مطبوع على نفقة المؤلف.
١٦	بلاليص ستان ١، أول الآتين من الخلف، مطبوع على نفقة المؤلف.
١٧	بلاليص ستان ٢، بذور المشروع اليهودي في الشام، مطبوع على نفقة المؤلف.

- **دراسات ومقالات منشورة على الإنترنت[•]:**

١	يهود الدونمة.
٢	اليهود والماسون في قضية الأرمن.

[•]) روابط الدراسات في مدونة صناعة الوعي، ومدونة عالم الوحي على الإنترنت.

٣	حركة الجزويت اليسوعية.
٤	عن الإخوان والماسونية.
٥	معركة المادة الثانية من الدستور.
٦	قواعد في إدارة الصراعات والتعامل مع الأزمات.
٧	عن الفتنة والديمقراطية والحركات الإسلامية.
٨	نقد كتاب اليسوعية والفاتيكان والنظام العالمي الجديد.
٩	نقد استخدام حساب الجُمَّل والأعداد في الاستنباط من القرءان.
١٠	حقيقة ما يحدث في مصر.
١١	فرعون بين التوراة والقرءان.
١٢	المسألة الإخناتونية.
١٣	معركتنا مع اليهود نموذج قديم وأحداث جديدة.
١٤	الفريضة الغائبة عما يحدث في مصر، العلماء والميزان.
١٥	الشميطاه واليوبيل.
١٦	القبالاه والموسيقى.
١٧	نقد نظرية الأكوان المتوازية.
١٨	البِتكوين، العملة المشفرة.
١٩	حوار مع قادياني.
٢٠	قضية تحرير المرأة.
٢١	أصول دراسة إسلام بحيري عن سِن السيدة عائشة عند زواج النبي بها.
٢٢	رد على نقد بخصوص كتاب شفرة سورة الإسراء:١ ،٢ ، ٣.
٢٣	اليهود الأخفياء.
٢٤	رسم المصحف وكلمات القرآن.
٢٥	اليهود والاشتراكية.
٢٦	المملكة وأردوغان.
٢٧	حفظة الأكلشيهات.

٢٨	اليهودي كرستوفر كولمبس ومشروع المارانو.
٢٩	يهود الخزر.
٣٠	الأزمة في الجزائر وأزمة الشرعية في الدول العربية.
٣١	أحداث الحادي عشر من سبتمبر.
٣٢	الأرض المسطحة.
٣٣	آل عثمان حماة مياه الإسلام.
٣٤	الإسلام والحركات الإسلامية والثورات
٣٥	حوار مع كائن فضائي.
٣٦	الخلافة والمُلك والدولة العثمانية وبلاليص ستان.
٣٧	جوته والإسلام والماسونية.
٣٨	نقد كتاب السامري الساحر المصري الذي أسس الماسونية.
٣٩	السلطان عبد الحميد وعبد الرحمن الكواكبي.
٤٠	القبالاه روح عصر النهضة والتنوير.
٤١	العراقيل أمام دراسة المسألة اليهودية في بلاليص ستان.
٤٢	حكماء صهيون وبروتوكولاتهم.
٤٣	اليهود والسُلطة وحكم العالم.
٤٤	الفرق بين المماليك والآتين من الخلف.
٤٥	السلطان عبد الحميد وتيودور هرتزل.
٤٦	بريطانيا واليهود.
٤٧	نابليون الماسوني واليهود.
٤٨	مستوطنة في سيناء.
٤٩	مقدمة وتعليقات على كتاب: المؤامرة الكونية، ليان فان هيلسنج، وترجمة: م/أحمد حمدي.
٥٠	درجات الماسونية ومراتبها وكلمات السر والمرور.

- **قصص قصيرة:**

١	جيفارا.
٢	مجاهد بن عبد الله الأزهري.
٣	علميها رمي الحجر.
٤	أبو خربان.

- **المرئيات(*):**

أولاً: مع الكاتب والمفكر الإسلامي جمال سلطان في برنامج حوارات بقناة المجد:

١	بروتوكولات حكماء صهيون، في مواجهة دكتور عبد الوهاب المسيري ودكتور أحمد ثابت.
٢	اليهود في الغرب، في مواجهة دكتور عمرو حمزاوي.

ثانياً: مع الشاعر المبدع والإعلامي اللامع أحمد هواس في برنامج قناديل وبرنامج كتاب الأسبوع بقناة الرافدين:

١	الوحي ونقيضه.
٢	المسجد الأقصى القرءاني.
٣	خفايا شفرة دافنشي.
٤	ملائكة وشياطين.
٥	دور الحركات السرية في إنشاء الولايات المتحدة الأمريكية والرموز اليهودية والماسونية في الدولار الأمريكي.
٦	القبالاه، التراث السري اليهودي ، وآثارها في العالم.
٧	التنجيم والأبراج، أصلها وحقيقتها.
٨	البلدربرج حكومة العالم الخفية.
٩	الرمز المفقود.
١٠	لماذا العراق؟ خفايا الغزو الأمريكي للعراق.
١١	نبوءة نهاية العالم، الأساطير والحقائق.

(*) مرئيات دكتور بهاء الأمير موجودة على شبكة المعلومات الدولية ، الإنترنت، في موقع يوتيوب وفي العديد من المواقع الأخرى.

١٢	البابية والبهائية، صِلاتها باليهود والغرب والحركات السرية.
١٣	القاديانية والنصيرية، صِلاتها باليهود والغرب والحركات السرية.

ثالثاً: مع الإعلامي والداعية الإسلامي خالد عبد الله في برنامج مصر الجديدة بقناة الناس:

١	خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الأول.
٢	خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الثاني.
٣	خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الثالث.
٤	الاحتفال الماسوني عند الهرم الأكبر، حقيقته والهدف منه.
٥	دكتور محمد البرادعي، مواقفه وأفكاره.

رابعاً : مع الإعلامي والشاعر والداعية الإسلامي دكتور محمود خليل في برنامج الدين والنهضة بقناة مصر ٢٥:

١	الفوضى في مصر، أسبابها ومن المستفيد منها.
٢	مصر بعد الثورة، الأخطار الداخلية والخارجية.
٣	رمضان شهر القرءان.
٤	الثورة والدولة.

خامساً : مع الإعلامي ياسر عبد الستار في قناة الخليجية:

١	الماسونية والثورات.

سادساً : في قناة الحدث :

١	من خلف الثورات.
٢	المشروع اليهودي وحروب الجيل الرابع.
٣	من هي إسرائيل؟
٤	يهودية إسرائيل.
٥	حقيقة الماسونية

سابعاً: في معرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠١٣م:

١	نقد كتاب: سر المعبد للأستاذ ثروت الخرباوي.

ثامناً: في عالم السر والخفاء، برنامج من إعداد وتقديم دكتور بهاء الأمير:

١	عالم السر والخفاء.

٢	جولة في عالم السر والخفاء.
٣	بيان الإله.
٤	الوحي.
٥	الطلاسم.
٦	في الملأ الأعلى.
٧	خريطة الوجود.
٨	الأمم المتحدة.
٩	حقوق الإنسان.
١٠	تحرير المرأة.
١١	اتفاقيات المرأة في الأمم المتحدة.
١٢	الهندوسية.
١٣	جمعية الحكمة الإلهية.
١٤	الحكيمة فوزية دريع.
١٥	حركة العهد الجديد والأمم المتحدة القبالية.
١٦	الماسونية وبناتها.
١٧	الوحي ونقيضه.
١٨	أخوية فيثاغورس
١٩	المخطوط العبري.
٢٠	قلب الماسونية.
٢١	وسائل الانفصال الاجتماعي.

تاسعاً: مقاطع وحوارات مصورة في المنزل:

١	بلاليص ستان: سبعة عشر مقطعاً.
٢	رد على نقد: أربعة مقاطع.
٣	الشورى والديمقراطية: أربعة مقاطع.
٤	أخطاء الإسلاميين: مقطعان.

٥	نبوءات: أربعة مقاطع.
٦	المادة الثانية من الدستور: خمسة مقاطع.
٧	التاريخ السري للغرب: ستة مقاطع.
٨	الوحي ونقيضه.
٩	العقائد والسياسة.
١٠	الناس من غير الدين بهائم.
١١	نفي الألوهية والخلق والوحي أصل الليبرالية والماركسية.
١٢	الأناركية.
١٣	حوار مع معالج بالطاقة.
١٤	علميها رمي الحجر.

- **السمعيات :**

١	برنامج في مكتبة عالم بإذاعة القرءان الكريم، ثلاث حلقات.
٢	برنامج مقاصد الشريعة بإذاعة القرءان الكريم، أربع عشرة حلقة.